حول الوحدة والتقريب

(لقد حمل البسطاء من الجعفريين أن يتركوا الخرافات التي جاءت من الخارج وأدخلتها على مذاهب السنّة ومذاهب الشيعة مجتمعة) (أعيان الشيعة 10/433). ويمكن القول بأن الاتجاهين يتكاملان في خدمة قضية التقريب. التقريب ومنهجه الاجتهادي ليس كل منهج بسيط في الاجتهاد متمكناً من العمل في ميدان هذا الاتجاه العظيم الفقهي فالاجتهاد في هذا المجال إنما هو بالعمل على استيحاء روح الاسلام من خلال مفاهيمه العامة، ولا موجب للوقوف على دقائق نصوصه للبحث عن أدلّة الوحدة ومثل هذا الاتجاه يرى في حركة الفقه المعاصر امتداداً لحركة الانبياء والأئمة (ع) الشاملة لكل شؤون الحياة الانسانية، العامة والخاصة، والتي تركّز على اهتمام الشارع بكلّ حوادث الحياة البشرية، والعمل علىتصحيح مسارها الخاطئ. فيرى هذا الاتجاه ضرورة تقنين الحركة التقريبية وفق الشريعة السمحاء، وايجاد السبل الصالحة لتطوير وسائل انتشاره، وبيان وجهة نظر الشارع المقدّس في مقرراته وأهدافه وبرنامج اعماله، ووضع الحلول والاجوبة لكافة المسائل والمشكلات التي تواجه الواقع الوحدوي. إننا نعتقد بضرورة تحرك الاجتهاد في هذا الطريق، لمواجهة الحالات المستحدثة والوقائع الكثيرة التي يزخر بها الواقع، على أساس شريعة الله تعالى النازلة على لسان نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما تسالم عليه المسلمون من أدلّة وأحكام واستدلالات شرعية وعقلية بما يوافق الكتاب والسنّة المطهّرة الصحيحة. دون الخضوع للضغوط المختلفة، وتجاوز العراقيل النفسية والاجتماعية، والتي تعمل على تكريس الآراء السابقة، وعدم الاصغاء الى البعض الذي ذهب بعيداً عن واقع التقريب.